تأثير مشرف التربية العملية في إعداد المدرسين ودوره المقترح في كلية التربية المزمع إنشاؤها في جامعة الكويت

د. عبدالرحمن احمد الاحمد *

مقدمـــــــة :

يؤكد التقرير الختامي الذي رفعته لجنة التخطيط لكلية التربية في الجامعة الى مدير جامعة الكويت الاستاذ الدكتور حسن الابراهيم ، الدور الحيوي والهام للتربية العملية Student Teaching في اعداد المدرسين ، وهذا ما يجاري الاتجاه القائم في كليات التربية في الجامعات الامريكية من تأكيد علـــى الجانب العملي من اعداد المدرسين ، وقد ترجمت اللجنة اهتمامها بالتربية العملية الى توصيات منها :

١ ــ يجب تخصيص فصل دراسي كامل للتربية العملية وان يكون هذا الفصل هو الفصل الدراسي الاول من السنة النهائية .

٢ ــ يجب أن تخصص الكلية معلمين (مشرفين) مؤهلين تاهيلا جيدا للاشراف على الطلاب في التربية العملية .

٣ ــ يجب انشاء « مكتب التربية العملية » تكون مسئوليته التخطيط والتنظيم والعمل على رفع مستوى التربية العملية والاشراف عليها وما يتصل بها .

٤ ــ يجب تعيين مساعد عميد للكلية لشئون دراسات الطلاب لمرحلة ما قبل الاجازة الجامعية ولشئون التربية العملية .

٥ ــ يجب أن يكون تدريب الطلاب الذين يعدون لمهنـــة التدريس ، في مختلف المراحل الدراسية ، متساويا في التربية العملية وما يتصل بها من اعمال ، من حيث المدة الزمنية ، وهي فصل دراسي كامل (١) .

---

* مشرف عام التربية بكلية التربية وجامعة الكويت والعميد المساعد لكلية التربية بجامعة الكويت .

ويعكس تعريف بيري Berry للتربية العملية باعتبارها ، الفترة التي يتم الاشراف فيها على الطلبة عند قيامهم بممارسة مهنة التدريس التي من خلالها يعطـون الفرص للقيام بالعديد من النشاطات والمسئوليات التربوية (٢) مـا ينبغي ان يتم في هذه الفترة من اعداد علمي ومهني للمدرسين وذلك بما يتفـق مع الاهمية التي اعطيت لهذا الجانب من الاعـداد ، ممثلة في التوصيات التي توصلت اليها اللجنة ، وبالتالي يتطلب تصورا جديدا للدور الذي ينبغـي ان يقوم به المشرفون في التربية العملية مختلفا عما هو حاصل في الوقت الحالي في قسم التربية ، اذا ما اردنا جعل برامج التربية العملية في كلية التربية المزمع افتتاحها في عـام ١٩٨٢/٨١ فعالة بحيث تكـون هي المنطلـق للنمـو المهني Professional Development الذي تعتقد الكلية انه سيحقق النهوض بمستوى التعليم في دولة الكويت .

ويهدف هـذا البحث الى تبيان الاثر الذي يخلفه المشرف علـى سلوك واتجاهات طلابه اثناء فترة التربية العملية ، واقتراح الدور الذي يجب ان يقوم به المشرف اثناء هذه الفترة من اعـداد المدرسين ، والخطوات التي يجب ان يتبعها لانجاح الخبرات التي يحصل عليها الطلبة اثناء هذه الفترة ، للتقليل من سيطرة المشرف وتنمية شخصية الطلبة المهنية .

ولكي تتم تغطية موضوع البحث فقد قسمه الباحث الى اربعـة اجزاء متكاملة ، بدأ ببيان اهمية فترة التربية العملية ، بما يمارس فيها من خبرات تربوية في برامج اعداد المدرسين في كليات ومعاهد التربية ، واما الجزء الثاني فيشمل استعراضا لعدد من البحوث والدراسات التي اجريت لقياس مدى تأثير المشرفين على الطلبة اثناء فترة التربية العملية . ويستعرض بعد ذلك ، الدور الفعلـي الذي يقوم به المشرف المنتدب من وزارة التربية للاشراف على طلبة قسم التربية في المدارس اثناء اشرافهم على الطلبة في فترة التربية العملية بقسميها ، الاول (بالمرحلة المتوسطة) ، والثاني (بالمرحلة الثانوية) . واما الجزء الاخير فقد خصص للدور المقترح لمشرف التربية العملية على ضوء الاهمية التي يمثلها هذا الجانب من اعداد المدرسين ، والافادة من تأثير المشرف بصورة بناءة لمصلحة الطلبة من خلال تحديد الادوار التي يقوم بها ، وجعلها واضحة للاطراف المشاركة في اعداد المدرسين العملي .

اهمية التربية العمليـــة :

ان الدمج بين المعرفة النظرية (تعطى من قبل اساتذة متخصصين في مجال التربية في فصول بالحرم الجامعي) والجانب التطبيقي ، ممثلا بالكفايات المهنية ،

competencies يعتبر من المبادىء الاساسية لوضع اى برنامج لاعداد المدرسين سواء على المستوى الجامعي ، او الكليات المتوسطة . community Colleges ففي اثناء فترة التربية العملية Student Teaching يتم تحقيق التوازن بين النظرية والتطبيق في الدراسة المهنية (٣) .

ففي كلية التربية المزمع افتتاحها في جامعة الكويت ـ ذات الوظيفة المزدوجة في تثقيف واعداد الطلبة لمهنة التدريس ـ امل نرجو تحقيقه ، لان التفاعل بين الدراسات المهنية والاكاديمية يجب ان يكون هو المحور للمقررات التربوية الاجبارية وذلك بايجاد البيئة التربوية التي تمارس بها المادة النظرية عمليا (٤) . اى انه ، بالضرورة ، لا بد ان يكون هناك تأكيد على تعليم كيفية استخدام الطرق التي يتم بها اختيار المفاهيم والحقائق العلمية التي يشملها المقرر التربوي حقليا ، وهذا يعني انه عندما يدرب الطالب يجب ان يعرف كيفية تطبيق القوانين والاسس المناسبة باستخدام الحكم الناقد الذي تمكن من تكوينه عن طريق التدريب المتواصل لتغيير الاداء السابق بأداء جديد اكثر فعالية (٥) : ويتم ذلك اثناء التربية العملية ، التي هي مختبر لمعرفة مدى مناسبة وفعالية الاساليب والاستراتيجيات المختلفة التي يتعلمها الطلبة نظريا ، وامكان تطبيقها في الواقع العملي بعد التخرج .

ومن خلال برامج التربية العملية التي ستقدمها الكلية توجد ثلاث وظائف ينبغي ان يسعى الى تحقيقها بعد انتهاء الاعداد العملي للطلبة التربويين وهي :ـ

١ ـ تنمية الكفايات المهنية والشخصية للطلبة كمدرسين لتمكينهم من ان يصبحوا اكثر علما ومعرفة بمواقف لها علاقة بمهنتهم المستقبلية ، فاضافة الى المواد الاكاديمية التي يتخصصون فيها لا بد ان توجد برامج مخططة لمساعدة الطلبة على انجاز عملهم بشكل اسرع وايسر كالتقويم الذاتي ، Self - Evaluation وحفزهم على تنمية طاقاتهم الكامنة والتي سيستخدمونها داخل حجرة الدراسة .

٢ ـ تزويد الطلبة بالتدريب المهني اثناء فترة التربية العملية ، ليعطوا الفرص التي بها يمارسون ما تعلموه ، بتوجيه واشراف مناسبين ، لتنمية الكفايات المطلوبة لمهنة التدريس ، والقيام بدورهم كمدرسين (٦)

٣ ـ تكوين الحس المهني لديهم كمدرسين ، قدر الامكان ، وتفادي المشكلات التي يواجهها المدرسون الجدد غير المعدين اعدادا تربويا وذلك بجعل الفترة التي يقضونها في المدارس مشحونة بالخبرات التربوية مهنيا .

ويتم تحقيق هذه الوظائف التي تقوم بها برامج التربية العملية بتبني نظرة جديدة لهذا الجزء من الاعداد المهني ، فكما ذكر سميث ، Smith « **أن التربية العملية ليست التدريب ولكنهـا نمط من الخبرة الواقعية التي بها يتعلم الفـرد عن طريق المحاولة والخطا بالتوجيه الصحيح الذي يقدمه المشرف ، ولهذا كانت التربية العملية قبل مفهوم التدريب ، ويجب ان تفهم على هذا الاساس من قبل القائمين بالاعداد التربوي للمعلمين** (٧) . وخاصة ان التربية العملية قد قبلت عالميا ، وبدون جدال ، من جميع المهتمين باعداد المعلمين ، واصبحت تضم كل خبرات التعلم التي يمارسها الطلبة في المدرسة » (٨) .

وتعتقد اليزابيث هنتر واديمون Hunter and Adimon بان المدرسين عادة ما يتذكرون خبرة التربية العملية التي كان لها دور هام في التأثير المهنـي لاعدادهم لمـا قبل الخدمة . ويمكن القول ان التربية العملية هي اهم خبرة في برنامج اعداد المعلمين من حيث تأثيرها على سلوك المدرس في الفصل (٩) . ويؤيد دنز Danze هذا الراي باعتقاده « **ان هناك اتفاقا عاما في الراي على قيمة التربية العملية بل وعلى اعتبار انها تساوي في قيمتها المواد التربويـة مجتمعة ، ولكن نادرا ما تدرك امكانات هذه الخبرة** (١٠) » .

ولجعل برامج التربية العملية بأعلى درجات الفعالية يجب ان تحقق بها الصفات الثلاث التالية وهي :ـ

اولا : يجب ان تركز بشكل كبير على مهارات او سلوك معين سيستخدم في التدريس

ثانيا : ان يكون لطالب التربية العملية نمـوذج Model للكفايات التـي سيتقنهـا .

ثالثا : ان يوجد هناك المشرف الذي يمكنه تقديم المعرفة بشكل فعال ، ويكون ايضا قادرا على عمل واختيار المواد التعليمية ، والطرق التي ستطبق عند التدريس (١١) ، لما للمشرف من دور فعال وتأثير علـى الطلبة في برامج اعداد المدرسين .

تأثير المشرف على طلبتـه :

يتصف الجانب العملي من اعداد المدرسين بصفتين تجعلانه متميزا عـن غيره من برامج اعداد المهنيين كالاطباء وغيرهما وهما (١) قصر المدة المخصصة للاعداد العملي في الميدان (المدرسة) والتي من خلالها يمارسون دورهم كمدرسين تحت اشراف متخصصين ، اذ انه في الغالب يخصص فصل دراسي للتربية العملية ،

وفيه يفترض انتقال الطلبة من مقاعد الدراسة ، كطلبة ، الى موقع المدرسين بشكل ناجح . (٢) الثقة المطلقة التي يضعها القائمون على اعداد المدرسين في شخص واحد (المشرف) للاشراف وتقويم نمو الطلبة في مرحلة الانتقال السابق ذكرها ، وهذا ما لا نجده في المهن الاخرى كالطب مثلا .

ويدرك المهتمون بالتربية العملية اهمية وحيوية الدور الذي يقوم به المشرف في اعداد الطلبة مهنيا ، سواء بالسلب ، كتكوين اتجاهات نحو عناصر التربية بما لا يتفق مع ما ينبغي ان يتبناه المدرس المعد تربويا ، او بالايجاب ، كمراعاة الاتجاهات الحديثة التي توصلت اليها الدراسات التربوية . يذكر ستراتماير Strateмeyer ان المشرف « **يمسك بيده مستقبل العالم اكثر من اي مدرس منفرد ، ففي كل يوم يعمل فيه مع طلبة الجامعة فانه يقوم بمساهمة حيوية لتكوين مستقبلهم المهني** (١٢) » ، وذلك بسبب طول الوقت الذي يمضيه الطلبة مع مشرفهم ، والسلطة التي بيده متمثلة بوضع الدرجات والتقارير التي يرفعها للجامعة عن كل طالب ، اذا ما قورن بقصر الوقت الذي يقضيه المشرف الجامعي University Supervisor او ناظر المدرسة او المدرس الاول مع الطلبة . وقد كان هذا الوضع الذي يعيشه الطلبة سببا في اعطاء المشرف القدرة على التأثير في الطلبة .

فمن الدراسات الاولى التي تمت لدراسة العلاقة بين المشرف وطلبته ، وتأثير الاول على الاخرين ، ما قام به ماك اولي McAuley اذ توصل من دراسته الى ان الطلبة يضعون مشرفهم كنموذج عند التدريس بالكفايات التالية : طرق التدريس ، اجراءات حفظ النظام بحجرة الدراسة ونوع العلاقة مع التلميذ . ووجد ايضا ان درجة التأثير هي نتيجة مباشرة لمدى التزام المشرف بهذا السلوك اذ انه كلما ازدادت رسمية المشرف كلما ازداد تقليد الطلبة لسلوكه (١٣) . وقد توصل يي yee (١٤) في دراسته للعلاقة بين الطلبة ، وللمشرف الجامعي والمشرف في فترة التربية العملية وكذلك جنسن Jansen (١٥) في البحث الذي اجراه لتقويم التغير في القيم الذي يحدث للطلبة ، وللمشرفين الجامعيين والمشرفين واداريي المدرسة نتيجة للخبرات التي يكتسبونها اثناء فترة التربية العملية ، الى ان المشرف يعتبر المصدر الرئيسي للتأثير على الطلبة الجامعيين اثناء اعدادهم العملي لمهنة التدريس ، كما توصل ويجنس Wiggins في الدراسة التي اجراها على عينة من سبعة وخمسين طالبا في ٣٢ مركزا زراعيا الى نتيجة مقاربة لما توصل اليه يي وجنس وهي « **ان سلوك الطلبة يتغير في التدريس متأثرا بالاتجاهات التي يمارسها مشرفوهم بشكل ذي دلالة احصائية** (١٦) » .

اما تأثير المشرف على اتجاهات الطلبة Attitudes نحو القضايا التربوية فتعبر عنه الدراسة التي قام بها برم Brim (١٧) للحصول على درجة الدكتوراه ، والتي تهدف الى معـــرفة تغير اتجاهات الطلبة في التربية الزراعيـــة ، بنتيجـــة ان الطلبـــة ذوي الاتجـــاه المحافـــظ Conservative في علاقاتهم مع الاطفال قبل البدء في التربية العملية اصبحوا يتبنون اتجاها اكثر تحررا Liberal من حيث التعامل معهم ، كاعطائهم حرية اكبر في التعبير عن آرائهم في الامور التي تطرح في الفصل دون محاولة تغييرها او معارضتها ، وذلك بسبب تأثير مشرفيهم عليهم ، حين كانوا يمارسون سلوكا متحررا مع تلاميذهم . وان ابتعاد مدرسي المرحلة الابتدائية عن القيام بسلوك تسلطي في تعاملهم مع تلاميذهم في حجرة الدراسة اثناء فترة التربية العملية مرجعه الى تأثير مشرفيهم الذين كانوا يتبعون اسلوبا ديمقراطيا مع تلاميذهم (١٨) .

ولم يقتصر تأثير المشرف أثناء فترة التربيـــة العملية ، كمـــا أثبته ويلي Wiley من دراسته الواسعة التي هدفت لتحديد اتجاه اعضاء هيئة التدريس في كليات التربية ، وطلبـــة التربيـــة العمليـــة ، والمشرفين نحـــو التقليدية Traditionalism والتقدمية Progressivism عند معالجة القضايا التربوية ، وانتهى الى « **أن طلبة التربية يغيرون من اتجاههم التربوي الذي كونوه اثناء دراستهم النظرية في الكلية ، وهو التقدمية ، ويتبنون نظرة تقليدية عندما يواجهون قضايا تربوية في المدرسة ، وعادة تكون نفس الفلسفة التي يؤمن بها ويمارسها مشرفوهم** » (١٩) . تدل هذه النتيجة على اهمية اختيار المشرفين للعمل مـــع طلبة كلية التربية اذ يجب أن يكونوا ممن يؤمنون بنفس الفلسفة التربوية التي على اساسها يتم اعداد المدرسين ، وان لم يتوفر العدد الكافي فينبغي على مكتب التربية العملية بالكلية تنظيم برنامج لاعادة اعداد المشرفين بما يحقق الشرط السابق ذكره بأن تأخذ ورش العمل Work Shops والحلقات الدراسية seminars دورا رئيسيا كوسيلة لتحقيق الاهداف الموضوعة لاعداد المدرسين .

لقد تعدى تأثير المشرفين على طلبتهم السلوك الحركي والاتجاهات للتعامل مع موقف تعليمي معين الى تأثر الطلبـــة بسلوك مشرفيهم اللفظي ، وهذا ما أثبتته بحوث عدة منها ما قامت به شيرلي فلنت Shirle flint لمعرفة درجة الارتباط بين سلوك طلبة التربية العملية اللفظي في حجـــرة الدراسة بالسلوك اللفظي لمشرفيهم في حجرة الدراسة ، وانتهت الى أنه « **توجد درجة ارتباط عالية بين السلوك اللفظي للمشرفين وطلبتهم ، اذ وجدت ان الآخرين يقلدون مشرفيهم في حالة طرحهم للاسئلة على التلاميذ سواء كانت لمشكلات**

بسيطة او معقدة » . (٢٠) واستخدم باحث آخر اسلوب فلندرز لتحليل التفاعل اللفظي في الحجرة الدراسية Flanders Interaction analysis عند دراسته للسلوك اللفظي للطلبة ومشرفيهم وانتهى الى « **وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين السلوك اللفظي للطلبة ومشرفيهم ، سواء في الجزء المتعلق بتكلم المدرس** Teacher Talk **، او في الجزء الخاص بتكلم التلاميذ** Pupil Talk **من الاداة** » (٢١) .

أثبتت البحوث والدراسات السابقة حقيقة يجب ان يدركها كل من يساعد في اعداد المدرسين ، الا وهي القوة المؤثرة لمشرف التربية العملية على طلبته مما يؤدي الى تأثيرات واضحة على اتجاهات وسلوك الطلبة . وهذا يقودنا الى مراعاة الدقة عند اختيار المشرفين بسبب الحالة التي يكون عليها الطالب عند اختياره مهنة التدريس ، مما يعطي المشرف القدرة على التأثير . فان القرار الذي يقوم به الطالب عند اختيار مهنة التدريس يعتبر قرارا رئيسيا في حياته المستقبلية ، اذ انه قد حدد طبيعة المهنة التي سيلتزم بها في المستقبل ، ولذلك تتكون عند الطلبة حاجة قوية لاثبات انهم قد قاموا بالقرار الصائب عند اختيار هذه المهنة دون غيرها . وتتراكم عوامل اخرى اضافة الى ما سبق ذكره ، منها حداثة الطلبة في هذا الميدان ، ونظرة الشك التي يوجهها اليهم مدرسو المدرسة التي يتدربون فيها ، فيجد الطلبة في الحصول على رضا المشرف تعزيزا للقرار الذي سبق أن اتخذوه واما المبرر الآخر لتقليدهم لما يقوم به من اعمال ، فهو انهم سيصبحون مقبولين من اعضاء هيئة التدريس في المدرسة ، وبخاصة اذا ما كانت الكلية تؤكد على الجانب النظري من اعداد المدرسين ، ولا تقوم بأسلوب التوازن في الاعداد ، بمعنى ان تؤكد على الجانب العملي بنفس القوة التي تؤكد فيها على الجانب الآخر من اعداد الطلبة لمهنة التدريس .

وللتغلب على هذا الوضع الذي يعاني منه الطلبة اثناء فترة اعدادهم في المدارس وللتخفيف من تأثير المشرف عليهم ، يجب ان تسعى الكلية الى تكوين مفهوم جديد لدى المشرفين لطبيعة العلاقة بينهم وبين الطلبة باتباعهم مايلي : —

- **ان يجعلوا الطلبة يعملون في محيط لايشعرون فيه بالحماية المبالغ فيها .**
- **أن يجعلوا الطلبة يفهمون انهم غير ملزمين بنسخ كل حركة يقومون بها .**
- **أن يجعلوا الطلبة يشعرون بمساواتهم مهنيا مع المدرسين بالمدرسة .**
- **ان لا يجعلوا محيط حجرة الدراسة هو المكان الوحيد للاعطاء وانما يشركونهم في النشاطات المدرسية .**
- **أن يشجعوا أفكار الطلبة وان يقبلوها ويطبقوها اذا ما سنحت الفرصة .**

ـــ ان يتجنبوا نقد الطلبة في حضور الآخرين وبخاصة من غير مجموعتهم .

ـــ ان يستخدموا النقد البناء مع طلبتهم بدلا من قتل روح الابداع والتجريب لديهم بما يؤدي الى تقليدهم لهم للتخلص من النقد .

تلك هي بعض النقاط التي يجب ان تراعى من قبل المشرفين لكي يتمكنوا من مساعدة طلبتهم على تكوين شخصيتهم المستقلة والمتميزة ، ومساعدتهم على تنمية قدراتهم الخاصة بتكوين اسلوب تدريسي Teaching Style . خاص بهم بدلا من تقليد اساليبهم .

الدور الحالي للمشرف في فترة التربية العملية :

قبل التطرق للدور الذي يمارسه مشرف التربية العملية ، سأستعرض الثقل الذي يمثله الاعداد العملي للطلبة في برنامج اعداد المعلمين بقسم التربية .

تمثل التربية العملية مقررين دراسيين بمستوى ال ٤٠٠ اى ٦ وحدات دراسية من ٣٠ وحدة مطلوب الحصول عليها للتخرج في قسم التربية ، أو : لاعتبار الطالب معدا مهنيا للتدريس في المرحلة المتوسطة والثانوية من التعليم العام بوزارة التربية في دولة الكويت . واما الثلاث وحدات الاولى فتقدم في الفصل الاول (الخريف) من العام الجامعي ، ويقوم فيها الطلبة بالتدريس في المرحلة المتوسطة ، والجزء الكبير من هذه الفترة مخصص للمشاهدة والنقد والباقي للتدريس الفعلي . وتمثل الوحدات الثلاث الاخرى الفترة التي يقـــوم الطلبة بالتدريس فيها في مدارس المرحلة الثانوية من التعليم العام ويتم ذلك في الفصل الثاني (الربيع) من العام الجامعي .

يقوم بالاشراف على النشاطات التي يقوم بها الطلبة اثناء فترة التربية العملية مربون منتدبون من وزارة التربية (موجهون فنيون للمواد الدراسية المختلفة ، واساتذة معهدي المعلمين والمعلمات ، وبعض الاداريين من الوزارة ممن لهم علاقة كبيرة بالمرحلة الثانوية والمتوسطة) وذلك للقيام بدور المشرفين خلال فترة التدريب لاعداد مدرسي المستقبل . وكل مشرف يكون مسئولا عن مجموعة من الطلبة وعددها يتراوح بين ٥ـــ٧ طلاب في مادة دراسية معينة من الشعب المختلفة كالعلوم ، والاجتماعيات ، واللغة العربية .. الخ في مدرسة متوسطة ، وبعدها ينتقل الطلبة ومشرفهم الى مدرسة ثانوية في الفصل الدراسي الثاني (الربيع) ويبين الجدول رقم (١) تطور عدد المشرفين الذين تعاونوا مع القسم في السنوات الاربع الاخيرة للاشراف على الطلبة في المواد الدراسية المختلفة ابتداء من العام الدراسي ١٩٧٦/٧٥ .

جـــدول رقـــم (١)

تطور عدد المشرفين الذين قام القسم بانتدابهم مـــن وزارة التربية للاشراف على الطلبة اثناء فترتى التربية العملية للسنوات الاربع الماضية حسب المـــواد الدراسيـــة *

المادة الدراسية	عـــدد المشرفين في العام الدراسي			
	١٩٧٦/٧٥	١٩٧٧/٧٦	١٩٧٨/٧٧	١٩٧٩/٧٨
اللغـــة العربية	٨	٢	٨	٩
اللغـــة الانجليزيـــة	٦	٦	٥	٨
المواد الاجتماعية	٢٥	١٨	٢٢	٢٤
العلـــــوم	٣	١	٧	١٠
الرياضيـــات	—	٢	٥	٨
المجمـــــوع	٤٢	٢٩	٤٧	٥٩

* المصدر : قرارات الانتداب الصادرة من وزارة التربية للسنوات الاربع الماضية وهي المدة التي قام فيها القسم بالاستعانة بأشخاص غير اساتذة طرق التدريس بالقسم للاشراف على التربية العملية والتي بدأت من العام الدراسي ١٩٧٦/٧٥ .

ولو حصرنا الاعمال (الممارسات) التي يؤديها المشرفون في فترة التربية العملية مع طلابهم في المرحلة المتوسطة والثانوية لوجدنا انها تقتصر على الامور التالية : —

١ — العمل مع ادارة المدرسة والمدرس الاول للمادة الدراسية التي يشرف عليها في توزيع الطلبة على الحصص المتوفرة في المدرسة في اليومين المخصصين للتربية العملية (الاحد والثلاثاء) وحسب نظام قسم التربية . فالمشرف يتفرغ في احد هذين اليومين ليمضيه مع الطلبة في المدرسة .

٢ — مشاهدة Observation بعض الحصص التي يدرسها طلبة المجموعة التي يشرف عليها ، وعادة ما تكون حصة واحدة في الاسبوع لكل طالب اذا ما كان عدد افراد المجموعة صغيرا .

٣ ــ الارشاد والتوجيه للطلبة الذين تمت زيارتهم في الفصل .

٤ ــ تقويم تدريس الطلبة في نهاية كل فصل دراسي ، وعادة ما يعتمد على التقويم الذاتي ، Subjective Evaluation اذ لا توجد صحيفة تقويم ملتزم بها من الجميع ، وذلك لعدم تحديد الكفايات المهنية conpetencies التي ينبغي علـــى الطلبة التمكن فيهـــا كمدرسين في المرحلة المتوسطة والثانوية .

٥ ــ الاجتماع الدوري مـــع المشرف العـــام للتربية العملية والمشرف الجامعي المسئول ، حيث أن كل استاذ مادة طرق تدريس في مادة دراسية مسئول عن مجموعة من المشرفين يتراوح عددهم بين (٤ــ٦) مشرفين .

الدور المقترح لمشرف برنامج التربية العملية :

ان طبيعة الدور الذي يقوم به المشرف اثناء التربية العملية له صفة العلاقات العامة والارشاد والمساعدة على نمو الطلبة المستمر ، كل بحسب قدراته ، التجديد للبرنامج الذي يعايشه تبعا للتقدم العلمي ولنتائج البحوث التربوية في ميدان التعليم والتعلم . واما الدور الذي يجب ان يقوم به بالتفصيل فهو : ــ

١ ــ التخطيط لمشاركة الطلبة بشكل تدريجي في الخبرات التربوية في المدرسة اثناء فترة التربية العملية .

٢ ــ التوجيه ، المشاهدة ، والتقويم المستمر لما يقوم به الطلبة من نشاطات تربوية تساعد على نموهم المهني والعلمي في الفترة التي سيقضونها في المدرسة .

٣ ــ ان يعمل على ايجاد نظام للتقويم المستمر ومساعـــدة الطلبة على تقويم انفسهم Self Evaluation وتقديم تقرير موضوعي في نهاية فترة التربية العملية للنمو والتقدم الذي احرزه الطلبة في هذه الفترة من اعدادهم، والذي يرفعه للمشرف الجامعي University Supervisor وذلك عن طريق استخدام صحائف تقويم معتمدة من مكتب التربية العملية .

٤ ــ ان يعطي فرصة متساوية للطلبة لاستخدام التقنيات التربوية المتوفرة في المدرسة عند قيامهم بالتدريس .

٥ ــ ان يرتب جدولا للطلبة لكي يتمكنوا من مشاهدة دروس زملائهم والمدرسين الاصليين في المراحل والمواد الدراسية المختلفة لزيادة الفائدة ولتحقيق تكامل الصورة للتدريس .

٦ ــ ان يكون كاداة وصل بين طلبته من جانب ، واعضاء هيئة التدريس وادارة المدرسة من جانب آخر ، لتعميق التفاهم والتعاون بين الطرفين ، وتكوين بعد آخر في اعدادهم للتدريس ، وهو تكوين الحس المهني من خلال تبادل الآراء مع زملاء المهنة .

٧ ــ ان يخطط لتوضيح الانظمة واللوائح التي اصدرتها وزارة التربية وذات العلاقة الكبيرة بالمدرس (الطالب) ، او بما سيكون له اثر على التدريس، ويتم ذلك عن طريق تنظيم حلقات دراسية Seminars يشارك فيها اشخاص مسئولون من وزارة التربية ممن لهم دور في صدور تلك القررات.

٨ ــ ان يكون للمشرف دور قيـادي في تطوير برنامج التربية العملية ، بابداء الملاحظات ، واجراء البحوث التي ستؤدي الى تحقيق فائدة اشمل واكمل ، وتزيد من فعالية برنامج اعداد المدرسين في كلية التربية بجامعة الكويت .

والى جانب الادوار الثمانية الرئيسية المنوطة بالمشرف توجد خطوات ينبغي عليه اتباعها لجعل فترة التربية العملية ناجحة وفعالة وهي كما يلي :ــ

١ ــ احساس الطلبة بالقبول بالمهنة :

تعتبر اول خبرة للطالب في التدريس من الامور التي لاينساها في حياته المستقبلية ، اذ انها الفترة التي سينتقل فيها من مقاعد الدراسة كطالب الى القيام بدور المدرس وهذه النقلة تحتاج الى ادراك من المشرف لاثرها على الطلبة ، في جعلها خبرة سعيدة ، وذلك باشعارهم بأنهم جزء من هذه المهنة ، Sense of Belonging وتوجد اساليب عدة للوصول الى هذا الهدف ، بأن يقدم طالب التربية العملية الى تلاميذه بالفصل على اساس انه مدرس اصلي ، لا كمدرس متدرب ، وان يعطي صلاحيات المدرس داخل الفصل ، وان يعامل من قبل مدرسي المدرسة على هذا الاساس . وايضا يقوم المشرف بتعريفه بالبيئة المدرسية ومواقع المصادر التي سيحتاج اليها اثناء تدريسه مستقبلا .

٢ ــ البدء في العمل :

يجب على مشرف التربية العملية ان يقوم في الايام الاولى باعلام طلبته بتوقعاته منهم ، والتي على اساسها سيكون تقويم ادائهم في المستقبل ، اذ ان الاطلاع المسبق من جانب المشرف سيؤدي الى اختصار وقت الطلبة في المحاولات التي سيقومون بها حتى يمكنهم من معرفة ما يريد . ينبغي ان يحدد اوقات وتواريخ المشاهدات Observations والاجتماعات ، وتقديم خطط الدرس ، وموعد التقويم ، وبهذا يتمكن المشرف من تجنب اساءة فهم طلبته له . فقد اثبتت الدراسة التي قامت بها جامعة ايوا University Of IOWA

لاختبار تأثير عناصر الموقف التدريسي على مفهوم الذات Self concept لمئة وثلاثة وثلاثين من طلبة التربية العملية المشتركين في العديد من الخبرات في مدارس شرق ولاية ايوا IOWA « **ان الطلبة الذين يقوم مشرفوهم على اعلامهم مقدما بموعد زيارتهم لمشاهدة درسهم قد حصلوا على درجة مرتفعة في مقياس مفهوم الذات بينما حصل الذين لم يعرفوا موعد زيـــارة مشرفيهم لهـــم على مفهوم للذات اقل** (٢٢) » .

٣ ــ اعـــــداد الـــــدرس :

يعتبر التخطيط للدرس Lesson Planning من الكفايات المهنية الاساسية لاى مدرس في اى مرحلة تعليمية ، اذ ان المدرس المشترك مع المهنيين الآخرين في هذا العمل كالمحامي عند ترافعه عن قضية ما ، ولهذا لا بد أن يكون لديه خبرة في كتابة تخطيط الدرس للنشاطات التي سيقوم بأدائها في الفصل ، وينبغي أن يطلع المشرف عليه مقدما قبل القيام بالتدريس بوقت كاف لمراجعته معه ، وذلك لابداء آرائه الشفوية او المكتوبة على التحضير وبعدها تنقح على ضوء الملاحظات المقدمة من المشرف .

٤ ــ التقدم في التدريس :

يجب أن يدرك المشرف ان الطلبة يختلفون في قدراتهم من حيث اكتساب الكفايات التدريسية المختلفة او السيطرة على الفصل بسبب الفروق الفردية فيما بينهم ، وكقاعدة عامة ، يفضل ان يحمل الطلبة المسئولية بشكل تدريجي لكي يتمكنوا من ادراك جوانبها وجزئياتها ، وايضا يجب على المشرف ان يشرك الطلبة في النشاطات التربوية المختلفة في المدرسة الى جانب التدريس كاجتماع هيئة التدريس ، المساعدة في الاشراف اثناء الفسح ، الحضور الى مجالس أولياء الامور وغيرها من النشاطات الاخرى التي تعتبر جـــزءا من مسئوليات المدرسة العادية .

٥ ــ الاجتماع اليومي وفترة التخطيط :

يجب على المشرف أن يخصص جزءا من اليوم الدراسي ليقوم مع طلبته بممارسة الامور التالية : ــ

أ ــ الاعداد أو تقويم الدرس اليومي ، وتزويد الطلبة بتغذية راجعة Feed back بناءة من حيث مدى مناسبة الاعداد وفعاليته .

ب ــ مناقشة المشرف مــع طلبته اهداف التربية العملية على المدى القــريب والبعيد ، وان يعمل على حفز الطلبة على المشاركة وتكوين اتجاه التقويم الذاتي Self - Evaluation لعملهم اليومي مــن نشاطات تربوية خارج وداخل الفصل .

ج ــ تشجيع المشرف لطلبته على التعبير عن آرائهم وافكارهم وذلك بالسماح للمناقشات الحرة التي تعرض فيها المشكلات المهنية والشخصية التي حدثت في نفس اليوم الذي تمت فيه المشاهدة ، وذلك للوصول الى حلول عاجلة ، ولتكوين علاقات جيدة معهم .

٦ ــ زيارات للمشاهدة غير المتفق عليها مسبقا (غــير رسمية) مع الطلبة والتغذية الراجعة :

يرى هنري وبيسلي Henry and Besley **« ان موقع المشرف في التقويم مؤقت ، وهدفه هو تقليص الحاجة الى مساعدته بتنمية مهارات الطلبة الذاتية للوصول الى قرارات حيوية عن تدريسه** (٢٣) » . وان يقوم المشرف ايضا اثناء المشاهدات غير الرسمية في عمل الطلبة بالقيام بتغذية راجعة وان يبتعد كلما امكن عن النقد الذي يمس شخصية الطلبة بان يركز على ادائهم في الفصل .

٧ ــ زيارات للمشاهدة متفق عليها مسبقا مع الطلبة (رسمية) والتغذية الراجعة

ان مشاهدة عدد من الدروس لكل طالب امر ضروري يجب ان يقوم به المشرف وان يسجل ملاحظاته على صحيفة المشاهدة Observation Sheet (اذا لم تكن هناك صحيفة مشاهدة لتقويم اداء الطلبة اثناء التدريس فيجب ان يقوم المشرف بالاشتراك مع طلبته ، على اعداد اداة لاستخدامها عند تسجيل الملاحظات) . وعلى المشرف ان يشرك الطالب الذي قام بتقويم ادائه مباشرة بعد انتهاء الدرس في ملاحظاته ووضع استراتيجية مستقلة لتجنب جوانب الضعف وتاكيد نواحي القوة .

الخاتمـــــة :

يوجد اجماع بين المهتمين باعداد المدرسين على اهمية التربية العملية ، كالدراســـات التي قـــام بهـــا سمث Smith ، هنتر واديمـــون Hunter and Adimon ، ديز Danze واخرون كثيرون . ولا يتم تحقيق

الافادة القصوى من هذه الفترة من الاعداد والخبرات التي تشملها الا بتوضيح الادوار التي يجب ان يقوم بها المشرف لكل من له علاقة بالتربية العملية ، وبخاصة الطلبـــــة .

وقد بينت البحوث والدراسات التي قام بها العديد من الباحثين كمكولي McAuley ، يي Yee ، جنسن Jansen ، ويجنس Wiggins ، برم Brim واخرون ما للمشرف من قوة مؤثرة على الطلبة ، مما يؤدي الى تغير في سلوكهم واتجاهاتهم نحو القضايا التربوية . وايضا تؤكد نتائج البحوث التي اجريت في هذا المجال على اهمية توضيح الادوار التي يقوم بها المشرف ، ووضع خطة عمل مبرمجة للمشرف لكي يتمكن الطلبة من معرفة ما يجب ان يقوموا به من عمل وتوقعات مشرفيهم منهم .

ان الادوار الثمانية وخطوات العمل السبع يمكن ان تكون كبرنامج يومي يتبعه المشرف لتحقيق هدف اساسي هو بناء شخصية الطلبة المهنية المستقلة البعيدة عن التأثير الكبير بالمشرف ، اذ اننا لا نستطيع انكار قدرة المشرف على التأثير ولكن تحديد الاطار الذي يتحرك به المشرف والطلبة يخفف من هذا التأثير ، ويجعل العلاقات بين الطرفين قائمة على التعاون لاعلى الرهبة .

الهوامش

١ ــ انظر لجنة التخطيط لكلية التربية في الجامعة ووضع الخطوات التنفيذية لانشائها ١٥ اكتوبر ١٩٧٧ ــ ٢٢ فبراير ١٩٧٨ (الكويت ، مطبعة جامعة الكويت ، ١٩٧٨) ص ٢٤ .

2. John C. Berry., **"A Study of The Attitude of Student Teachers Toward The Student Teaching Program at The University of Southern Mississippi"**. (Unpublished doctoral dissertation. University of Southern Mississippi, 1976), P.11.
3. J.W. Tibble., **"The Future of Teacher Education"**. (London: Routledge and Kegan Paul, 1971), P.57.
4. **Ibid.** P.58.
5. **Ibid.** P.63.
6. **The Organization For Economic Co-operation and Development.**, "A new Patterns of Teacher Education and Tasks" (Paris, **OECD**, 1974), P.23.
7. B.O. Smith., **'/Teacher For Th World"**. (Washington D.C.; American Association of Colleges For Teacher Education, 1969), P.102.

8. E. Stones and S. Morris., **"Teaching Practice; Problems and Perspectives".** (London: Methuen & Co. Ltd., 1973), P.6.
9. Elizabeth Hunter and Edmund Adimon, **"Research on Teacher Education., Second Hand Book on Teaching",** ed. Robert M. Travers (Chicago: Rand McNally & Co., 1973), P.967.
10. Gerald A. Danze., "Student Teaching Activities: Spectrum Possibilities", **The Journal of Teacher Education.** Winter 1971, P.481–86.
11. Walter R. Borg., **"Moving To*mard* Effective Teacher Education: One Man's Perspective"** (Logan: Utah State University Press, 1975), P.7.
12. Florence B. Stratemeyer, and Margret Lindsy., **"Working with Student Teacher".** (N.Y. Bureau of Publications at Teachers Colleges at Columbia, 1958), P.4.
13. J.D. McAuley. "How Much Influence Has A Cooperating Teacher?". **Journal of Teacher Education,** (March 1979), P.79–83.
14. Albert H. LEE., **"The Student Teaching Triad in The Relationship of Attitudes Among Student Teachers, College Supervisors, and Cooperating Teachers".** (U.S. Office of Education, 1967, Report No. C R P.S–456).
15 Udo Jansen, and others. **"Educational Values Perceptions and the Student Teaching Experience: Assessing Change in Values Perceptions which Occur For Student Teachers, University Supervisors, Cooperating Teachers and School Administration".** (Nebraska University, Dept. of Secondary Education, Lincoline, 1971).
16. Lioyd LEE Wiggins., "A Study of Attitudinal Changes of Student Teachers in Agricultural Education". **Dissertation Abstract International.** 30:1062-A 1969.
17. Burl J. Brim. "Attitude Changes in Teacher Education Students", **Journal of Education Research.** 59, (Fall 1966), P.332–35.
18. J.H. Young. "Authoritarianism in Elementary Student Teachers and Their Supervising Teachers". **The Journal of Teachers Education,** 22, (Spring 1970), P.70–71.
19. Robert C. Wiley., **"Determining Tendencies of College Faculties, Student Teachers, and Cooperating Teachers**

Toward Traditionalism or Progressivism in Their Attitude Regarding Education. U.S. Office of Education" (No. BR-1-6-020, Washington D.C., March 1972).

20. Shirley Halene Flint., **"The Relationship Between Class room verbal Behavior of Student Teachers and The Classroom verbal Behavior of Their Cooperating Teachers".** Paper presented at 6th Annual Convention of Education Research, October 1965.
21. James Wayne Mitchel. "A Study of The Effect of the Cooperating Teachers on the Verbal Classroom Interaction of Student Teachers in Secondary English". **Dissertation Abstracts International.** 30:4861–A, May–June 1970.
22. Diana R. Burgy., **"Developing good Teachers by Strengthening Student Teachers Self-concept".** 1972, P.6. Eric 087 774.
23. Marvin A. Henry, and Wayne Beasley. **"Supervising Student Teachers The Professional Way".** (Indiana; Sycamore Press, 1976), P.187.